



Justice4Yemen Pact
ميثاق العدالة لليمن

تقرير

الإهمال الطبي يقتل بصمت في سجون اليمن

يناير 2024



مقدمة

منذ بداية الحرب الأهلية اليمنية، كثيراً ما احتجزت أطراف الصراع المدنيين بشكل تعسفي وأخفتهم وعذبتهم لاشتباهاها في انتمائهم إلى أحد الأطراف الأخرى¹. رابطة أمهات المختطفين منظمة غير حكومية يديرها أهالي المعتقلين ويعملون بها من أجل توثيق الانتهاكات في حق المعتقلين والمناداة بإطلاق سراحهم. ويشير التقرير السنوي لعام 2023 الذي أعدته الرابطة إلى أن انتهاكات الحرية الشخصية استمرت دون انقطاع في عام 2022، وأكثر الحالات التي وثقتها الرابطة تمت بفعل الحوثيين كما يظهر في الرسم البياني التالي:

حول البرنامج الاستقصائي لحقوق الإنسان في اليمن الموسع

يهدف البرنامج الاستقصائي لحقوق الإنسان في اليمن الموسع إلى زيادة الاعتراف بحقوق الإنسان وحمايتها في اليمن عن طريق تمكين المجتمع المدني اليمني من مناصرة العدالة والمساءلة من خلال توثيق حقوق الإنسان ونقل الأخبار وجهود المناصرة. يعمل هذا البرنامج على أن يقوم بشكل منهجي بتوثيق الأدلة، التي تم الحصول عليها من مجموعة متنوعة من المصادر، والاحتفاظ بها وتأكيدا وتحليلها وإعداد تقارير عنها، حيث تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها جميع الأطراف المتورطة في النزاع اليمني. تم تلخيص نتائج هذا التحليل وعرضها في مجموعة من التقارير التحقيقية التي تركز على حوادث محددة لانتهاكات حقوق الإنسان. كما يدعم هذا البرنامج الجهود التي يبذلها شركاء منظمات المجتمع المدني اليمنية للقيام بالمناصرة الاستراتيجية والتوعية المجتمعية والتدخل من أجل إشراك الضحايا والناجين على الصعيد المحلي والدولي.

حول تحالف ميثاق العدالة لليمن

ميثاق العدالة لليمن هو عبارة عن ائتلاف من منظمات حقوق الإنسان والفاعلين في المجتمع المدني الذين يتحدون من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان في اليمن. تتمثل مهمة التحالف في مناصرة حقوق جميع الشعب اليمني خصوصاً الفئات الضعيفة والمهمشة بدرجة أكبر. يلتزم التحالف بمعالجة الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي أبتليت بها اليمن عبر سنوات من الصراع والعنف. يعمل هذا الميثاق على تمكين الشعب اليمني من المطالبة بحقوقه وزيادة وعيه بشأن الانتهاكات ومناصرة العدالة والمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية. يسترشد هذا الميثاق بمبادئ احترام كرامة الإنسان والمساواة والعدالة وعدم التمييز. يعتقد التحالف أنه يمكن لأعضائه من خلال التعاون إنهاء الإفلات من العقوبة وتقديم الدعم المهمّ وتعويض الضحايا والمساهمة في مستقبل أكثر سلاماً وعدلاً وازدهاراً لليمن.

ملاحظة شكر:

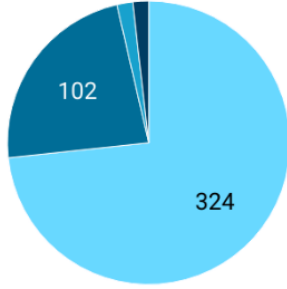
يود البرنامج الاستقصائي لحقوق الإنسان في اليمن الموسع أن يشكر مؤسسة الأمل الثقافية والاجتماعية النسوية على عملهم في مجال رصد وتوثيق الانتهاكات التي تطال المدافعين عن حقوق الإنسان والذي تم عرضه في هذا التقرير.

¹ "وضع حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الانتهاكات والتجاوزات منذ سبتمبر 2014؛ تقرير فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن - A/HRC/48/20"، فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن، 13 سبتمبر 2021. راجع الفقرات 37-46؛ "وضع حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الانتهاكات والتجاوزات منذ سبتمبر 2014؛ تقرير فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن - A/HRC/45/6"، فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن، 28 سبتمبر 2020. راجع الفقرة 62.

توثيقات رابطة أمهات المختطفين لانتهاكات الحرية الشخصية في عام 2022

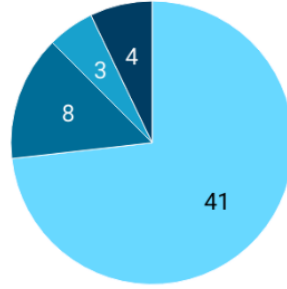
تشمل محافظات صنعاء وتعز والحديدة وذمار وإبّ وحجة وعمران وعدن وشبوة ولحج ومأرب.

القوات المشتركة بالساحل الغربي الحكومة الحزام الأمني الحوثيين



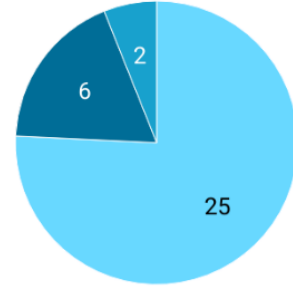
الاعتقال التعسفي

الإجمالي:



الإخفاء القسري

الإجمالي:



التعذيب وسوء المعاملة

الإجمالي:

المصدر: رابطة أمهات المختطفين - أنشئ باستخدام داتا راير

لقد وثقت تقارير مختلفة للأمم المتحدة ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية صور التعذيب الذي عانى منه المعتقلين أثناء الحرب، من ضربٍ وصعقٍ بالكهرباء، وإيهاً بالغرق، واعتداء جنسي.² وثقت أيضاً أنواع من سوء المعاملة التي لا ترتقي إلى مستوى التعذيب الجسدي لكنها لا تقل خطورة عنه كالظروف المعيشية القذرة، وعدم كفاية الغذاء، والإهمال الطبي.³ أشارت رابطة أمهات المختطفين في تقريرها السنوي لعام 2023، إلى ثمانية سجناء توفوا بسبب الإهمال الطبي في سجن الصالح الذي يديره الحوثيون في تعز.⁴ وكذلك وثقت رابطة أمهات المختطفين انتشار مرض السل بشكل كبير في سجن الأمن السياسي التابع للحكومة المعترف بها دولياً في مأرب، ووثقت وفاة معتقل مصاب بتليف الكبد بعد أن حُرِم من العلاج في سجن يديره الحزام الأمني الجنوبي في عدن.⁵

جاء في ختام تقرير الرابطة الآتي:

"ومن هنا يتأكد لنا أن الإهمال الطبي المؤدي إلى الوفاة هو نمط من أنماط السلوك الذي تنتهجه جهات الانتهاك في أماكن الاحتجاز التي تستخدمها لاحتجاز وإخفاء معارضيه."

² انظر على سبيل المثال: "وضع حقوق الإنسان في اليمن، بما في ذلك الانتهاكات والتجاوزات منذ سبتمبر 2014؛ تقرير فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن - A/HRC/45/6"، فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين بشأن اليمن، 28 سبتمبر 2020، الفقرات 63-72؛ "في العلم"، مواطنة، 30 يونيو 2020، <https://www.mwatana.org/reports-en/in-the-darkness-f>؛ "darkness-fاليمن: الذين تم إطلاق سراحهم ونفيهم: التعذيب والمحاكمات غير العادلة والنفي القسري لليمنيين تحت حكم الحوثيين"، منظمة العفو الدولية، 27 مايو 2021، <https://www.amnesty.org/en/documents/mde31/3907/2021/en/>

³ انظر على سبيل المثال: "في العتمة"، مواطنة، 30 يونيو 2020؛ "رائحة الموت"، رابطة أمهات المختطفين، فبراير 2021، <https://ama-ye.org/wp-content/uploads/2022/12/raahalmot.pdf>

⁴ "أمهات على أبواب العدالة - التقرير السنوي السابع من رابطة أمهات المختطفين"، AMA، 22 يوليو 2023، <https://ama-ye.org/ar/%d8%a3%d9%85%d9%87%d8%a7%d8%aa-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a3%d8%a8%d9%88%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%af%d8%a7%d9%84%d8%a9-4/>

⁵ نفس المرجع.

يعرض هذا التقرير تفاصيل وفاة صالح القسيمي بسبب الإهمال الطبي في سجن الأمن السياسي في مأرب والتي وثقتها رابطة أمهات المختطفين من خلال مقابلات أجرتها مع شاهدين كانا معتقلين في نفس السجن بالإضافة الى أحد أفراد الأسرة . وتسلط قضية صالح القسيمي الضوء على المعاناة التي يتحملها المدنيون الذين يصابون بالمرض بعد الزّج بهم في شبكة السجون المدارة من قبل الأطراف المتحاربة في اليمن.

اعتقال صادق القسيمي ووفاته



القسيمي قبل اعتقاله (على اليسار) وأثناء اعتقاله (على اليمين)
المصدر: Sahafatek.net

اعتقلت قوات تابعة للحكومة المعترف بها دوليا صادق القسيمي في العاشر من يناير عام 2020، عند نقطة تفتيش الفلج في مأرب أثناء سفره من صنعاء إلى المهرة لشراء سيارة. ولم يعلم القسيمي سبب اعتقاله، لكن قد يرجع السبب إلى إقامته في منطقة تحت سيطرة الحوثيين ولأنه سافر منها. ووثقت منظمة مواطنة اليمنية غير الحكومية في تقرير صدر عام 2020، استجواب العديد من المسافرين واعتقالهم واخفاءهم قسرا عند نقطة تفتيش الفلج "غالبًا بسبب ألقابهم العائلية"⁶. هكذا نقل القسيمي - مثله مثل العديد من المعتقلين الآخرين - من نقطة الفلج إلى سجن الأمن السياسي في مأرب⁷.

أصيب القسيمي بالمرض في مرحلة ما من سجنه. فالتاريخ الدقيق غير معلوم لكن حدّد أحد الشهود الذين تحدثوا إلى رابطة أمهات المختطفين بداية مرض القسيمي بتسعة أشهر تقريبًا من تاريخ سجنه حيث أصيب بالحمى والسعال والغثيان. وأدرك السجناء أن القسيمي مصاب بمرض السل، حيث انتشرت بينهم نفس الأعراض سابقا وتوفي سجين بسببها، وأبلغهم ممرض حضر الى السجن أن هذه الأعراض تشبه السل.

وبحسب روايتي الشهود ، لم يحتوي السجن على تهوية كافية. ونتيجة لعدم عزل القسيمي في السجن، أصيب سجينان آخران بنفس المرض. أصبح القسيمي طريح الفراش حيث بدأ يسعل دمًا وأبلغ السجناء إدارة السجن بحالة القسيمي المتدهورة لكنها لم تقدم له العلاج ولم تنقله إلى المستشفى الا بعد أن ساءت حالته كثيرا. وتوفي في العناية المركزة في الرابع من أكتوبر عام 2021 نتيجة وجود سوائل في رئتيه.

رابطة أمهات المختطفين توثق حالات السل الأخرى في سجن الأمن السياسي

التقت الرابطة بمعتقل سابق في سجن الأمن السياسي حيث خضع بعد إطلاق سراحه لفحص السل في البرنامج الوطني لمكافحة السل بصنعاء وكانت نتيجة فحصه إيجابية⁸. وروى الرجل كيف تُوفي سجين آخر ، غير صادق القسيمي وحالة الوفاة التي سبقته، بسبب مرض السل بعد حرمانه من العلاج في نفس السجن⁹. والتقوا بمعتقل آخر قال إنه أصيب بمرض السل أثناء احتجازه في سجن الأمن السياسي¹⁰. والتقوا أيضا بزوجة معتقل سابق آخر في السجن، حيث روت كيف تدهورت صحة زوجها النفسية والجسدية أثناء احتجازه لدرجة أنها اضطرت بعد إطلاق سراحه إلى أخذ أطفالها والعودة إلى مسقط رأسها. وقالت إنه عندما زار زوجها الطبيب بعد الإفراج عنه، شخّص إصابته بمرض السل¹¹.

⁶ "في العتمة"، مواطنة، 30 يونيو 2020 <https://www.mwatana.org/reports-en/in-the-darkness-f-2020>

⁷ نفس المرجع

⁸ "أمهات على أبواب العدالة - التقرير السنوي السابع من رابطة أمهات المختطفين"، AMA، 22 يوليو 2023 <https://ama-ye.org/ar/%d8%a3%d9%85%d9%87%d8%a7%d8%aa-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a3%d8%a8%d9%88%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%af%d8%a7%d9%84%d8%a9-4/>

⁹ نفس المرجع.

¹⁰ نفس المرجع.

¹¹ نفس المرجع.

رابطة أمهات المختطفين تتخذ الإجراءات العلاجية

عقدت رابطة أمهات المختطفين ورشة عمل بتاريخ 8 يوليو 2023 لمناقشة نتائج تقريرها السنوي لعام 2023 مع مسؤولي الأمن المحليين في مأرب بالإضافة إلى القضاة والمحامين ونشطاء حقوق الإنسان، حيث تعهد المسؤولون الأمنيون خلال ورشة العمل بتوفير رعاية طبية أفضل للسجناء وتحسين ظروفهم في سجن الأمن السياسي. لكن لم يحضر الاجتماع أي ممثل لقسم الأمن السياسي ولم تتمكن رابطة أمهات المختطفين من التحقق مما إذا كانت إدارة السجن قد حسّنت الرعاية الصحية والظروف المعيشية في السجن منذ انعقاد ورشة العمل في يوليو 2023.

التحليل القانوني

اعتقال القسيمي وسجنه فيما بعد في ظروف غير صحية وحرمانه من الحصول على الرعاية الطبية ينتهك القانونين اليمني والدولي لحقوق الإنسان.

الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري

وبحسب توثيقات رابطة أمهات المختطفين، لم يُبلغ القسيمي بسبب اعتقاله وتم اخفاؤه قسراً لمدة تسعة أشهر تقريباً، حيث مُنع فيها من التواصل مع أسرته. ينتهك احتجاز القسيمي وسجنه القانون اليمني والقانون الدولي حيث يحظران الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري¹².

الظروف غير الصحية والحرمان من الحصول على الرعاية الطبية

ينص القانون اليمني على أنه يجب على إدارة السجن أن توفر العلاج الطبي للسجناء بما في ذلك الرعاية الوقائية وتعيين أخصائيين¹³. تنص قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء على أن الدولة تكون مسؤولة عن توفير الرعاية الصحية وأنه "يجب أن تضمن جميع السجناء توفير الرعاية الطبية بشكل فوري في الحالات العاجلة بحيث يتم نقل السجناء الذين يحتاجون إلى علاج خاص أو جراحة إلى مؤسسات متخصصة أو إلى مستشفيات مدنية"¹⁴ وقد حرمت إدارة سجن الأمن السياسي القسيمي من الحصول على العلاج الطبي حيث تدهورت حالته الصحية خلال أشهر حتى مات.

أما بالنسبة للظروف المعيشية، فتتص قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا على أنه يجب على أماكن الإقامة في السجن أن "تلبّي جميع المتطلبات الصحية"، بما في ذلك التهوية السليمة المناسبة، وأنه يجب أن تكون الحمامات "ملائمة بحيث تمكّن كل سجين من قضاء حاجته عند الاقتضاء بشكل نظيف ولائق"¹⁵ وقد وصف شهود لرابطة أمهات المختطفين كيف أن سجن الأمن السياسي يفتقر إلى التهوية وتقطع المياه في الحمامات، وهذا ما ساهم على الأرجح في انتشار المرض داخل السجن.

¹² الدستور اليمني، المادة 48؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (انضمت إليه اليمن في 1987)، المادتان 9 و16

¹³ قانون رقم 48 لسنة 1991 بشأن إدارة السجن، المادة 23. انظر: "قانون تنظيم السجن"، مكتب النيابة العامة، 46، http://agovemen.net/lib_details.php?id=46

¹⁴ القواعد الدنيا 24.1، 27.1

¹⁵ القواعد الدنيا 13، 14.1، 15

التوصيات

← نوصي بتحسين الظروف المعيشية في سجن الأمن السياسي في مأرب بما يتوافق مع القانونين اليمني والدولي. وتنفيذ تدابير لمنع انتشار مرض السل استهداءً بتوجيهات منظمة الصحة العالمية: من ضمان التهوية الكافية وعزل الأفراد الذين تظهر عليهم أعراض الإصابة وضمان الحصول على العلاج الطبي بشكل فوري عند الحاجة. ونوصي بالتحقيق في وفاة صادق القسيمي ومحاسبة المسؤولين عن وفاته وتقديم التعويضات لعائلة الضحية.

إلى

السلطات الحكومية في مأرب:

← نوصي بالبدء على وجه السرعة بعملية التصديق على اتفاقية حماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري بما يجعل التشريعات الوطنية تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

إلى

الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً:

← نوصي بتقديم المعلومات عن ظروف السجون غير الآمنة إلى السلطات المحلية والضغط عليها لمعالجة أوجه القصور، مثلما فعلت رابطة أمهات المختطفين بعقد اجتماع مع مسؤولي مأرب بخصوص سجن الأمن السياسي.

إلى

المنظمات غير الحكومية المعنية بانتهاكات الحرية الشخصية في اليمن:

← حث سلطات أنصار الله (الحوثيين) على التوقف عن تطبيق عقوبة الإعدام على المدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين وكان آخرها قضية فاطمة العرولي.

إلى

آليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة:

للتواصل

Info@justice4yemenpact.org